

# شرح كتاب مختصر الصارم المسلول لفضيلة الشيخ عبدالله ابن

## جبرين الدرس الثالث

عبدالله بن جبرين

شرح كتاب مختصر الصارم المسلول لسماحة الشيخ العلامة الدكتور عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمستمعين وانصر الاسلام والمسلمين يا رب العالمين - 00:00:00

قال الامام البعنوي رحمه الله تعالى في مختصر الصارم المسنون على شاتم الرسول صلى الله عليه واله وسلم واما الايات الدالة على كفر الشاتم وقتله اذا لم يكن معاها. وان كان مظها للإسلام فكثيرة. مع ان هذا مجمع عليه - 00:00:27 منها قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الى قوله والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم. الى قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فعلم ان اذا رسول الله محاادة لله ولرسوله لان ذكر الايذاء هو الذي اقتضى ذكرها محاادة - 00:00:47

فيجب ان يكون داخلا فيه ويدل على ان الايذاء والمحاادة كفر لانه اخبر ان له نار جهنم خالدا فيها بل المحادة هي المعاادة وذلك كفر ومحاربة فيكون المؤذي لرسول الله كافرا عدوا لله ورسوله محاربا لله ورسوله - 00:01:15 وفي الحديث ان رجلا كان يسب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال من يكفيني عدويا وايضا قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - 00:01:38 فان كان من يوادد المحاد ليس بمؤمن فكيف بالمحاد نفسه وقيل ان سبب نزولها ان ابا ابا قحافة شتم النبي صلى الله عليه واله وسلم فاراد ابو بكر قتله فثبت ان المحاد كافرا - 00:01:58

حال الدم الدليل الثاني قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا قوله جاء بالله وآياته ورسوله كفر صريح ان كل متنقص رسول الله جادا او هازلا فقد كفر - 00:02:13 الدليل الثالث قوله سبحانه ومنهم من يلمزك في الصدقات. واللمز العيب والطعن وقال ومنهم الذين يؤذون النبي فدل على ان كل من لمسه واذا كان منهم فلما اخبر ان الذين يلمزون النبي ويؤذونه من المنافقين - 00:02:45 ثبت انه دليل على النفاق السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:03:04

هذا الفصل في الايات الدالة على كون الشاتم وعلى وجوب قتله اذا لم يكن معاها وان كان مظها للإسلام هو انها كثيرة ذكر سبع آدلة سبع ايات استنبط منها ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:36 فانه كافر وانه يجب قتله وذكر ان هذا مجمع عليه عند العلماء الدليل الاول قول الله تعالى في سورة التوبة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقول ما هو اذن والاذن خير لكم - 00:04:09

يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم والایات بعدها الى قوله الم يعلموا انهم ان يحادد الله ورسوله هكذا هؤلاء من المنافقين - 00:04:39 يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن اذا مباشرا ولكنه فيما بينهم ثم يقولون هو اذن يعني انه يستمع ما قيل ويصدق بما

يتكلم به وكان منهم يا جماعة يقال لهم ال العبيدق - 00:05:08

نزلت فيهم ايات في سورة النساء من قوله تعالى يستغفرون الناس ولا يستغفرون من الله الى قوله في اخر الایات فلولا فضل الله عليك ورحمته وذكر ان احدهم قال قصيدة - 00:05:40

يهدوا فيها المسلمين ويسبهم آن نسبت الى ايه فانكرها وهو الذي قال بعد ذلك او كلما قال الرجال قصيدة قالها فكل هؤلاء من الذين يؤذون عن النبي ويقولون هو اذن اه هو مستمع - 00:06:11

يصلح اذنه الى ما يقال اي ما يستمع الا الى ما فيه خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم. اي عذاب مؤلم يوجع اه هذا - 00:06:42

اعلام قد يكون في الدنيا بان يعاقبوا بقدر ما يستحقونه الاخرة العذاب الاليم قوله تعالى الم يعلموا انهم اي حاجة الله ورسوله فانا الى نار جهنم خالدا فيها كذلك الخزي له - 00:07:17

باب عظيم من يحادد الله البش الذي يسبه محددا ان الذين يهادون الله ورسوله كتبوا يعني اذلوا ان الذين يحاجون الله ورسوله يعني منهم فانهم فعلم ان اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:54

داخل في المحادة لله ولرسوله ولا شك ان من الايذاء المسببة ذكر الايذاء هو الذي اقتضى ذكر المحادة في كونه يؤذن النبي ثم قال الم يعلموا انهم الله ورسوله العظيم - 00:08:32

يجب ان يكون الايذاء داخلا في المحادة فاذا رأيت من يسب فانك تقول له انت من المحادين الله ورسوله يقرأ عليه قول الله تعالى ان الذين يهادون الله ورسوله اولئك بالاذلين - 00:09:06

لانه دليل ان الذين يهادون الله ورسوله كما خبّت الذين من قبلهم يدل على ان الايذاء والمحادثة كفر لان العذاب الاليم انما يستحقه الكفار اخبر تعالى ان له نار جهنم - 00:09:32

خالدا فيها كذلك الخزي العظيم هكذا المحادثة هي المعاذة وذلك كفر ومحاربة داخل في قوله اه ان الذي يحاربون الله ورسوله فيكون المؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا - 00:10:04

عدوا لله ولرسوله محاربا لله ورسوله اهذا عدو ومحاد وكافر ومحارب كل هذه تنطبق على الذين يستهزئون ويسيرون ويشتمون النبي صلى الله عليه وسلم يقول وفي الحديث ان رجلا كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:32

اذا كان من يكفي اني عدوى جعل مجرد السب عداوة والعدو يجب ان يؤخذ على يديه لقوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم هذا الحديث في مصنف عبد الرزاق المجلد الخامس - 00:11:10

مئتين وسبعة وثلاثين ثلاث مئة وسبعة والستين البهقي المجلد الثامن صفحة مئتين واثنتين وفي الحلية وفي المثل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجلا من المشركين - 00:11:39

فقال من يكفي عدوى فقال الزبير انا الزبير ما ذكر له الا انه اذا كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وايضا اه من اتخاذ الذين يهادون الله اولئاء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله - 00:12:02

اه لا تجد المؤمنين بالله واليوم الاخر لا تجدهم يؤدون من حد الله ورسوله اذا لا تجد عملا يقاطعون المؤذنون يقاطعون الكفار يقاطعون المهادين ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم - 00:12:42

هكذا اذا كان الذي يؤدي المحاد ليس بمؤمن نفسه الذي يودهم وهم يعرفوا انهم يهادون الله ورسوله ليس بمؤمن الا مؤمن بالله ولا باليوم الاخر فاذا كان الذي يودهم ويواليهم - 00:13:07

لقد انتفع عنه الایمان فكيف بالمحاد نفسه اين سب نزولها عن ابا قحافة والد ابي بكر شتم النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ابو بكر قتله ثبت ان المحادة كافر حلال الدم - 00:13:35

وقيل انها نزلت في والدي ابي عبيدة ابن جراح قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر صكته فسقط اذا قال ذلك النبي ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

وقال افعلت يا ابا بكر فقال والله لو كان السعي مني قريبا لضربيه نزلت هذه الاية والسبب الثاني لانها نزلت في ابي عبيدة لما كان يوم بدر طلبه ابوه جاء من المشركين - [00:14:35](#)

ليقتله فجعل يهرب منه ولما رأى انهم جدا اعلى في طلبة رجع الى والده فقتله لانه مع الكفار وقيل في مصعب ابن عمير اخاه عبيد ابن عمير وقيل في عمر بن الخطاب - [00:15:02](#)

ان قتل قريبا له وفي حمزة علي وعبي عبيدة ابن الحارت يا قتلوا عتبة وشعبة والوليد ابن عتبة لا يمكن انها نزلت في هؤلاء كلهم هكذا يقول الدليل الثاني قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تبئهم بما في قلوبهم - [00:15:29](#)

قل استهذوا ان الله مخرج ما تحذرون ولن سألكم فليقلن انما كنا نخوض ولنلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهذون. لا تعذرلوا لقد كفرتم بعد ايمانكم المنافقون يستهذون ويسخرون ويؤذون - [00:16:07](#)

ثم يقولون لا ترفعوا ولا تظهر ذلك مخافة ان تنزل فيكم سورة تبئكم بما في قلوبكم فانزل الله هذه الاية يحذر يعني اخاف المنافقون ان تنزل عليهم سورة اذ تبئهم بما في قلوبهم - [00:16:39](#)

ابنما يظهرنا من العداء قل استهذوا ان الله مخرج ما تحذرون ولن سألكم هل انتم الذين قلتم كذا وكذا فليكن انما كنا نخوض ولنلعب وذلك القصة التي رواها عمرو بن عوف - [00:17:07](#)

اهلا ما سمع رجلا من المنافقين يقول ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول قرأ معه ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطنوا ولا اكذب السنن - [00:17:37](#)

ولا اجبن عند اللقاء فقال له عوف كذبت لاخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك المنافق يعتذر - [00:18:01](#)

ويقول يا رسول الله انما كنا نتحدث حديث الركب نقطع به ان الطريق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالله واياته ورسوله كنتم تستهذون ما يرد عليه ولا يزيد عليه - [00:18:27](#)

ولا يلتفت اليه ولا شك ان هذا اذى حيث وصمهم بهذا العيب لانه ليس لهم هم الا بطنونهم وانهم اكثر من غيرهم السنة وانكم اجبنوا عند اللقاء عند مقابلة العدو - [00:18:52](#)

الاية نص ان الاستهزاء بالله واياته ورسوله كفر صريح بالله واياته ورسوله كنتم تستهذون لا تعذرلوا قد كفرتم بعد ايمانكم يدل على انهم كانوا قد امنوا ادلت الاية ان كل متنقص - [00:19:22](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم جادا او هازلا انه قد كفر هكذا الدليل الثالث قوله سبحانه فمنهم من يلمزك بالصدقات وان لم يطبع اداهم يسخطوا اللمز العيب والطعن هذه الاية قبل اية الصدقات - [00:19:50](#)

يقول انك لا تأخذ الصدقات لنفسك انك تعطيها غيرك او انك تعطي من تشاء يلمسك الصدقات. فان اطور منها رضوا وان لم يبقى منها اذا لم يسخطوا ولو انه رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله - [00:20:33](#)

سيأتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون يعني هذا الواجب عليهم قال بعد ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي فدل على ان كل من لمزه اعداءه كان منهم الذين يلمزونه - [00:21:06](#)

يكون منهم اخبر ان الذين يلمزون النبي ويؤذونه اه من المنافقين فثبت انه دليل على النفاق هكذا في قوله تعالى ومنهم من يقول اذن لي اي من المنافقين بالصدقات اي من المنافقين - [00:21:33](#)

ومنهم الذين يؤذون النبي المنافقين ومنهم من عاهد الله اي من المنافقين الدليل الرابع هذه سورة النساء كلام ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - [00:22:02](#)

ويسلموا تسلیما ذكر الزبیر رضی الله عنہ لانه کان له بستانا فی ادنی الحرّة وکان قبله بستان لرجل من الانصار اذا جاء السائل یمر بالزبیر ایحبسه یا خاصمه الانصار الانصاری - [00:22:30](#)

وقال انا اسبق منك و قال الزبیر انا اقرب منك اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عشق يا زبیر ثم ارسل الماء الى جارك فغضب

الانصاري وقال ان كان ابن عمتك - 00:23:10

الزبير هو ابن عممة النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري انه حكم له بالتقديم لانه ابن عمه لكن ذلك من الاذى والتهمة فعند ذلك قال اسق يا زبير ثم احبس الماء - 00:23:37

حتى يبلغ الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك يقول الزبير والله ما احسب هذه الاية الا نزلت في ذلك الا وربك قسم من الله بنفسه لا يؤمنون يكونون مؤمنين صادق الایمان - 00:24:06

حتى يحكموك فيما شجر بينهم يجعلونك حكما الخلافات التي تكون بينهم ثم اذا حكمت لا يجد في انفسهم ولا في قلوبهم حرج ورق ولا يشك في حكمك خرج مما قضيت - 00:24:40

ويسلم تسلیما ایسلموں علی ما قلته تسلیما ظاہرا یسلم بما قلت اولا اکد ذلك بالقسم وثانيا الایمان وثالثا بالرضا یکون لها کمال في كل ما شجر بينهم ورابعا الا یجدوا في قلوبهم حرج - 00:25:04

وخامسا ان یسلمو تسلیما لحکمه هکذا اقسم سبحانه بنفسه لانهم لا یؤمنون حتى یحکمه الخصومات التي بينهم ثم لا یجد في نفوسهم ضيقا من حکمه فلیسلمو تسلیما لحکمه ظاہرا وباطنا - 00:25:46

قبل هذه الاية اي في المنافقين الم ترى الى الذين یزعمون انهم امنوا بما انزل اليك یزعمون یدعون لانهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك یريدنا ان یتھاكم الى الطاغوت - 00:26:13

وقد امروا ان یکفروا به ویريد الشیطان ان یظلله الضلالا بعيدا وادا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول. ارأیت المنافقین یصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابت مصيبة ما قدمت ایدیبهم؟ ثم جاءوك یهلوون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفیقا - 00:26:36

هکذا یزعمون انهم امنوا يعني زعم دعوة بما انزل اليك وما انزل من قبلك یريدون ان یتھاكم الى الطاغوت ثم قالوا اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول نتهاكم اليه. ارأیت المنافقین یصدون عنك صدودا - 00:27:01

بین الله ان من دعی الى التھاكم الى کتاب الله والى رسوله. فصد عن رسوله کان منافقا ذکر انها وقعت بین منافق وبین یهودی وکان الحق على المنافق یفعل نتهاكم الى یهود - 00:27:29

لأنهم یأخذون الرشوة اذا کان یهودی نتهاكم الى محمد لانه یحکم بدون رشوة آمر عمر ابن الخطاب وسائله عند ذلك دخل اشتمل على السيف وقال للذی لم یرضی بحکم النبی صلی الله علیه وسلم طلب حکم یهود - 00:27:58

وكذلك قال نعم فقتله لله تعالى هکذا تبین ان من دعی الى التھاكم الى کتاب الله والى رسوله تتصدع عن رسوله کان منافقا مع قوله تعالى في سورة النور انما کونك على قول المؤمنین اذا دعوا الى الله ورسوله - 00:28:33

بینهم ان یقولوا سمعنا واطعنا هذا هو الواجب على المؤمنین اذا دعوا الى الحکم ان یکونوا سمعا وطاعة لحکم الله علی لسان رسوله فمن تولی عن طاعة الرسول یعرض عن حکمه - 00:29:06

فهو منافق وليس بمؤمن المؤمن من يقول سمعنا واطعنا اذا ثبت النفاق اي بمجرد الاعراض عن المؤمن بمجرد اعراض المؤمن عن حکم الرسول اذا بالتنقص والسب ونحوه يعني اذا كانوا یعرضون - 00:29:39

کان حکم الرسول تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رأیت المنافقین یصدون جعل ذلك کفرا وجعل علامۃ المؤمن ان یقول سمعنا واطع سمعنا واطعنا من تولی عن طاعة الرسول - 00:30:10

واعرض عن حکمه فهو منافق وليس بمؤمن المؤمن هو الذي يقول سمعنا واطعنا الدليل الخامس قول الله تعالى ان الذين یعبدون الله ورسوله لعنهم الله اهل الدنيا والآخرة واعد لهم - 00:30:34

عذابا ایما تقدمت هذه الاية القسم الاول واعانها لدلالتها علی وما بعدها الا ان الذي یسب یعتبر مؤذيا لله ولرسوله ولو ادعى انه مؤمن نقول قد اذیت الله والرسول ان الله تعالى لا یظره عداه ولكنہ یکون کالمؤذنی - 00:31:02

لعنهم الله الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا ایما ادابا وهینا هکذا اذا باذاه یؤذون الله ورسوله كما قرن طاعته بطاعته واطیع الله واطیع الرسول فمن اذا فقد اذی الله يعني کانه یؤذی ربہ - 00:31:54

ومن اذى الله انتقم منه قد جاء ذلك منصوصا عليه عنه الصلاة والسلام ومن اذى الله فهو كافر حلال الدم والمال هذا الله يعني

00:32:25 كفر وسب الله وسب دينه -

يوضحه لانه جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئا واحدا محبة الله ورسوله يرضى الله ورسوله طاعة الله ورسوله شيء واحد لان المحبة في قوله تعالى - 00:32:49

احب اليكم من الله ورسوله والارظاء في قول الله تعالى الاية ومنهم من يلمس في الصدقات في ان يطلب منها رضوى وان لم يطلب منها اذا لم يسخطوا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - 00:33:22

طاعة الله ورسوله في قوله تعالى واطبعوا الله واطبعوا الرسول فان توليتم وجعل شقاق الله ورسوله ومحادة الله ورسوله ورسوله معصية الله ورسوله شيئا واحدا في قول الله تعالى - 00:33:53

يقوله تعالى ذلك بانهم ساقوا الله ورسوله. ومن يشق الله ورسوله فان الله شديد العقاب والمحادة ان الذين يهادون الله ورسوله كبتوا والاذى ان الذين يؤذنون الله ورسوله والمعصية يعصي الله ورسوله ويتعذر حدوده - 00:34:19

ذكروا هذه بهذه يأكل من من شق الرسول فقد شاق الله ومن حاد الرسول فقد اذى الله ومن اذى الله من عصى الله عن رسوله فقد عصى الله - 00:34:49

وفي الحقيقة انهم انما يضرون انفسهم يقول هل في ذلك بيان لتلازم الحقين الحقان حق الله ورسوله متلازمان فمن التزم بحق الله لزمه ان يأتي بحق الرسول وان جهة الله يا رسول الله جهة واحدة - 00:35:08

الوجهة والحق جهة واحدة فاذا اذى الرسول فقد اذى الله ابن موجب هذه الآيات. واذا اطاع الرسول فقد اطاع الله لانه بين الله وبين الخلق ما عرف الخلق ربهم - 00:35:39

الا بواسطة الرسل فانهم يا قد لا يعرفون حقوق الله التي امر بها فاذا جاءهم رسول من الله فانه يبيّن لهم من يتبع الرسول فانه واسطة بينهم وبين ربهم ليس لاحد منهم طريق غيره - 00:36:09

يعني ليس له ان يتبعه وليس له ان يتبع بعبادة الا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقد اقامه الله مكان نفسه بأمره ونفيه كأنه ما كان نفسه - 00:36:43

قال تعالى وما اتاكم الرسول وما نهاكم عنه فانتهوا وكذلك باخبره وبيانه كل ما اخبر به او بين فانه عن الله امره الله بذلك قال تعالى انا نزلنا اليك الذكر - 00:37:04

لتبيّن للناس ما نزل اليهم امره الله بان يبيّن لهم في بيانه ببيان من الله فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور شيء من هذه الامور - 00:37:36

يعني هذه الامور التي تقدمت المحبة والارظاء والطاعة انا لله ورسوله وكذلك ايضا المشاقة والمحادة والاذى والمعصية لا يجوز ان يعلمنا شيئا للرسول يا زمن اذا الرسول قد اذى الله - 00:38:06

ومن اطاع الرسول قد اطاع الله بواسطة بين الخلق وربهم ليس لاحد طريق غيره قد اقام مقام نفسه بأمره ونفيه وباخبره وبيانه. فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله بشيء من هذه الامور - 00:38:34

يقول رحمه الله ايضا فانه فرق بين يدي الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات في نفس الآيات التي في سورة الحزاب والذين يؤذنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا - 00:38:55

الآية الاولى في اذى الله ورسوله ان الذين يؤذنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا. والآخرة اعد لهم عذابا مهينا جاءت بعدها امير المؤمنين لا يبلغوا ان يكون من الذين ملعونين او نحو ذلك ولكن ازمون - 00:39:22

فجعل هذا قد احتمل بهتانا واثما مبينا يعني اذى المؤمنين وجعل على ذلك لعنته في الدنيا والآخرة واعد له العذاب المهين فرق بين الذي والذى معلوم ان اذى المؤمنين قد يكون في الجلد - 00:39:45

الذى يقذف مؤمنا يجلد فيك من كبار ائم وليس فوقه الا الكفر والقتل المؤمنين اه ليس فوقه الا الكفر وايضا انه ذكر انه لعنهم

عنهم الله الطرد والعبادة عن الرحمة - 00:40:08

لا يفطر العبد من رحمته في الدنيا والآخرة الا الكافر لعنهم الله فلا يكونوا كيف لا يكون محقون الدم مباح رحمة عظيمة دل على ان اذى الله ورسوله يعتبر كفرا - 00:40:41

يؤيده كونه بعد هذه ملعون الى اينما ثقروا اخذوا وقتلوا تقتيلا ملعونين هؤلاء الذين يؤذون المؤمنين اينما توقفوا اخذوا يؤيدها عظة ان سائر من لعنه من لعنه الله في كتابه - 00:41:13

ان كافر واما مباح الدم يقول فان قيل يرد عليك قوله تعالى ان الذين يرمون الصلاة الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ان مجرد القذف ليس بكافر يعني كان في هذه الآية لعن - 00:41:47

القذف ان القذف ليس بكافر وانما في الحد الجواب من وجوه الاول ان هذه الآية نزلت في عائشة رضي الله عنها هكذا قال ابن عباس وغيره كسعيد ابن الجبير مقاتل ابن حيان - 00:42:19

ايقظه ايقظه طعن واذى للنبي صلى الله عليه وسلم فان زنا امرأة الرجل يؤذيه ولهذا ذهب الامام احمد لرواية عنه ان من قذف امرأة محصنة امرأة غير محصنة كالامتي والذمية ولها زوج او ولد محصن - 00:43:01

لما يلحق الولد من العار يلحقون يلحقون العار بولدها وزوجها المحصنين هذه الآية خاصة بقذف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فان من يقصد عيب النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته - 00:43:30

اذا هو منافق رمى امرأة من المسلمين فهو فاسق قال تعالى او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون راجعة الى معهود وان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لان الكلام في قصة الافك - 00:43:58

او يبصر اللفظ العام على سببه للدليل الذي يوجب ذلك لان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يشهد لهن بالايمان ولانهن امهات المؤمنين وهن ازواجهم الدنيا والآخرة وقال تعالى والذي تولى كبره - 00:44:29

منهم الله عذاب عظيم فعلم ان الذي رمى امهات المؤمنين بعيوب يعيوب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى كبر الافك وهذه صفة المنافق ابن ابي رميم نفاق امهات المؤمنين يبي بهدم - 00:44:50

يبين القتل اذا قصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم او ادين بعد العلم بانهن زوجاته في الآخرة جاء بأثر او حديث ما بلغت امرأةنبي فقط عن ابن عباس - 00:45:23

ونزهوا بذلك حتى امرأة نوح وامرأة لوط انهم في كونه بخانتهماليس الخيانة في الزنا ما بقت امرأة عن النبي يكون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما في الصحيحين - 00:45:55

في حديث الافك من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي والله ما علمت على اهلي الا خيرا بلغني اذاه ابي اهل بيتي هذا الذي قاله ابن ابي الديث الافك - 00:46:26

فقال سعد بن معاذ انا اذرك منه ان كان من الاوس طربنا عنقه لان سعد بن معاذ من الاوس النبي صلى الله عليه وسلم على سعد استعماره بالضرب اعناقهم ولا يرد على ذلك - 00:46:49

وان كانوا لاهل الافك فانهم لم يرموا بنفاق ليسوا من المنافقين فلم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اذا الجسد احدا لما نزلت الآيات اقام الحد على هؤلاء جلد مصطحب اثناء. وحسان بن ثابت وحملة بنت جحش - 00:47:13

ولم يقتل احدا في ذلك السب اختلف بجلدهم لانهم لم يقصدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ولا ظهر من الدليل اذاه بخلاف ابن ابي الذي انما كان قصده اذى - 00:47:44

وايضا ابن ابي ثبت انه قال من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه باهل بيتي يقول الم يكن قد ثبت عندهم ان ازواجه في الدنيا هن ازواجه في الآخرة الذين تكلموا في الافك - 00:48:02

وكان وقوع ذلك منه ممكنا العقل ولذلك يتوكل النبي صلى الله عليه وسلم في القصة هذا كله يتعلق بقصة الافك بعد ذلك ذكر الوجه الثاني في هذه الآية آآ يعني على قول ان الذين يرمون الحسنات لعنهم الله - 00:48:25

الآلية عامة وقد روي من غير وجه ان قذف المحسنات من الكبائر وذلك من كرم الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا انهن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر - 00:48:54

وقتل النفس التي اعظم الله الا بالحق واكرم اهل اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف والقذف المحسنات الغافلات المؤمنات ثم قال ثم قد يقال العرب من اهل مكة كانت المرأة اذا خرجت الى رسول الله مهاجرة - 00:49:21

قد فعل مشرك من اهل مكة يكون ذلك لمن قذف المؤمنات قذفا يصدوهن به عن الايمان ويقصد المؤمنين لينفروا الناس عن الاسلام كما فعل كعب ابن الاشرف فان الكعب الاشرف - 00:49:49

ثبت انه كان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من من يكفيني ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله ذكر ان هذه الآية في قوله يا ايها الذين يرمون المحسنات والمؤمنات - 00:50:11

الغافلات المؤمنات لعنه الله لعنهم الله انها نزلت في اهل مكة وذلك لانهم اذا اسلمت امرأة ارادت ان تنضم الى المسلمين الله من الملائكة والناس اجهز ان يلعنه الله واياك ثم يلعن بعضهم دون بعض - 00:50:38

انا بعض خلقه بوقت والله انما يلعن من كان قد وطعن في الدين يعني فيكون قوله ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا لم يكن لعنهم الله لم يكن عليهم لعنة الله - 00:52:01

لان ذنبهم انما هو مجرد القذف والقلب يطهر بالحج لا يمكن ان نقوله لعنوا تلعنه الملائكة ابن ادم ويمكن ان يكون في وقت دون وقت الله تعالى انما يلعن من كان قد هو طعننا في الدين - 00:52:27

يا امهات المؤمنين اما لعنة خلقه بعضهم لبعض كون هؤلاء يلعنون هؤلاء فقد تكون بمعنى الدعاء عليهم اذا كان عليك اللعنة لعنك الله جئنا كلمة ان الرجل اذا قذف زوجته - 00:52:59

انا ويقول كان من الكاذبين غضب الله عليها ان كان من الصادقين وكذلك قوله تعالى ثم نبتهل فنجا لعنة الله على الكاذبين يعني ان هذا دعاء باللعنة وليس مثل قوله لعنه الله - 00:53:35

انما هو لعنة من الخلق ما يلعن به القادة ان يجلد هذا طرد وترد شهادته ويحكم في رزقه اوئلهم الفاسقون فكل هذا عقوبة له وافساد عن مواطن الامن والقبول - 00:54:14

من رحمة الله يعني ابعاد عن مواطن الامن وهذا بخلاف من اخبر الله انه الانه في الدنيا والآخرة فرق بين ان يلعنه ادمي وبين ان يلعنه الله في الدنيا والآخرة - 00:54:43

كما في آية الاحزاب ان الذين يبعدون الله ورسوله لعنهم الله الدنيا والآخرة لعنة الله توجب زوال النصر عنه من كل واجهه وتوجب بعده عن اسباب الرحمة يؤيده انه قال هنا - 00:55:05

واعد لهم عذابا مهينا بعد ذكر اللعن لا اعد لهم عذابا مهينا ولم يجي العذاب المهين في القرآن الا للكافرين ايها الكافرين عذاب مهين وما قرأ في سورة النساء - 00:55:29

ومن يصل الله ورسوله ويتعذر حدوده يفصلنا نارا خالدة فيها وله عذاب مهين فهي في من جهد الفرائض الله ورسوله وتعذر حدوده وجاهد فرائضه واستخف بها على انه لم يذكر - 00:55:54

انه اعد له اعد له والعذاب انما اعد للكافرين نجانا وخلقت لهم اه لانهم لا بد ان يدخلوها وما لكم منها بمخرجين واما اهل الكبائر امير المؤمنين يجوز الا يدخلها الا غفر لهم - 00:56:17

فاما دخلوها فانهم يخرجون منها ولو بعد حين لان مآل المؤمنين اهل التوحيد الى الجنة سواء منهم من يدخل النار ومن لا يدخلها فليغفر الله تعالى له ان اليوم السادس - 00:56:45

قوله تعالى في سورة الحجرات لا ترتفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لا تجرروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم نهاهم عن رفع اصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:10

وجعل ذلك سببا ونهاهم عن الجهر اي رفع الصوت له بعضكم الرباط مخافة هبوط الاعمال لان ذلك قد يفضي الى هبوط الامل

وصاحبه لا يشعر ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرؤن - 00:57:35

الذى يفضى الى هبوط الامل يجب تركه غاية الوجوب الامل يحبط بالكفر ويحبط بالشرك قال الله تعالى ومن يكفر للایمان لقد حبط عمله وقال تعالى ولو اشركوا الحبط عنهم ما كانوا يعملون - 00:58:06

ولا تحبط الاعمال بغير الكفر لان من مات مؤمنا لابد له ان يدخل الجنة ولا حبط عمله كله لم يدخلها ثم قال نعم لقد يبطل عمله اه قد يبطل بعضها - 00:58:43

لما يفسد كالمن والاذى قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم قبل مني والاذى يعني انه يبطل الصدقة ولكن لا يبطل الصلاة ولا يبطل بقية الاعمال يقول اذا ثبت ان رفع الصوت والجهر به - 00:59:09

عند النبي صلى الله عليه وسلم يخاف منه ان يكفر صاحبه وهو لا يشعر لان فيه سوء ادب واستخفاف وهو لا يشعر به فكيف بمن يسبه اليسرى يحبط عمله فكيف بمن يستخف به - 00:59:37

فكيف بمن يؤذيه قاصدا الاذى متعمدا لذلك لا شك انه كافر بالطريق الاعلى الدليل الخامس قاله سبحانه فلا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوعاذا - 01:00:03

لذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم دعاء الرسول يعني نداءه اي لا تقولوا يا محمد قولوا يا رسول الله الا تدعوا باسمه الاعلم كما تدعون بعضا - 01:00:39

امر الله سبحانه وتعالى لذين يخالفون عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم الامر الذي يخالف امره ان يحذر الفتنة احذر ايها المخالف ان تأتيك فتنه او عذاب اليم - 01:01:10

لانك خالفت امر الله وامر رسوله لان ما امر به الرسول فانه من امر الله احذر الفتنة هي الشرك والكفر والردة مذكورة من قوله تعالى وقاتلهم حتى لا تكون فتنه - 01:01:41

حتى لا يكون شرك قال الامام احمد رحمه الله اتدرى ما الفتنة الفتنة في الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك اذا رد بعض قول النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:05

ان يقع في قلبه شيء من الزيف الذي هو الميل والانحراف ثم قال ثم قرأ هذه الآية يقول فاتعجب من قوم عرفوا الاسناد وصحته اساند الاحاديث ويدهبون الى رأي فلان وفلان - 01:02:31

فليحذر الذين يخالفون عمله ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم اتدرى من الفتنة الكفر يدعون الحديث وتغليهم اهواءهم الى الرأى في رواية يذهبون الى سفيان يعني سفيان الثوري وكان له رأى - 01:03:09

يعنى اقوى من قالها بمجرد الرأى الى ان عنده دليل وھؤلاء يأخذونها ويتركون الاحاديث يقول انكم عرفتم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعرفتم الاسناد وصحتها وتقلدون سفيان وتتركون الاحاديث - 01:03:42

التي ليس فيها اشكال وتقولون ان سفيان عالم جليل وانتم تعرفون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:13

ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم اتدرى ما الفتنة الفتنة الشرك اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من اهلك هكذا واذا كان المخالف لامر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:41

قد حذر من الكفر الذي هو فتنه او العذاب الاليم ان تصيبهم فتنه ويصيبهم عذاب اليم حذر الله لماذا؟ لانه خالف امر الرسول لانه يصل الى الكفر الى الكفر لما قد يقترب به - 01:05:13

من الاستغفار بحقه الذي يترك الاحاديث كانه مستخف بحق النبي صلى الله عليه وسلم كما فعل ابليس الم نستخف بامر ادم عاصيا من عمل ما هو اعظم من ذلك من السب الى الانتقاد ونحوه - 01:05:44

اذا كان مجرد ترك الحديث يعتبر يحذر من الكفر والعذاب فكيف بمن اعلن السب والتنقص يقول وهذا بعض واسع يعني قد شرحه ونتوسع فيه وبحمد الله مجمعون عليه بين الامة - 01:06:10

قد اجمعوا على ان رد حكم النبي صلى الله عليه وسلم وفضل غيره عليه ان احكامه لا تتناسب الحال او انها قد ثبت عليها السوافع  
عقد ان عقد مرت في هذه القرون او الناس قد تطوروا - 01:06:52

لا تتناسبهم هذه الاحكام لا يناسبهم تحريم الربا ولا تحريم الزنا ولا التزام الصلوات ونحو ذلك الدليل الثامن انه  
سبحانه قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا انت ان تنكحوا ازواجهم من بعده ابدا - 01:07:19

حرم على الامة ان ينكحوا زوجاتهم بعدها ابدا لان ذلك سيؤذيه وجعل ذلك عظيما ان ذلك كان عند الله عظيما زوجات او سراليه  
حكومة القتل اليس الشاتم اولى الذي يشتمه ويسبه - 01:07:51

هؤلاء من الذين تزوجوا احدى زوجاته بعده يكن رواه مسلم في صحيحه عن انس ان رجلا كان يتهم ابي ام ولد النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعني ام ولد التي هي مارية - 01:08:25

القبطية اتهم رجل انه يفعل بها وكان ذلك الرجل ايضا مملوكا اذا كان لعلي اضرب عنقه فجاءه علي واذا هو يتبرد يعني الركبة البئر  
 التي فيها ماء قال له اخرج - 01:08:52

اخوجه اذا هو مجبوب فليس له ذكر عالم براءته كف علي فقال انه مجبور ما له ذكر عند ذلك لو كان الصحيح انه يأتي ام ام ولد  
 صلى الله عليه وسلم - 01:09:31

يفعل بها يا قتلة فكيف بزوجاته حتى ولو النكاح بعد موته كورونا فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائلة بنت الاشعث بنت  
 قيس اخت الاشعث ابن قيس ومات قبل ان يدخل بها - 01:10:02

و قبل ان تقدم عليه انه خيرها بين ان يضرب عليها حجاب وتكون من امهات المؤمنين وبين ان يطع الاقامة كما شاءت واختارت  
 النكاح فتزوجها عكرمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:10:32

فبلغ ابا بكر هام بقتله ما قال له عمر ما هي من امهات المؤمنين تركها هكذا جاء هذا الحديث من اذى من عن طريق الشعب مرسلة لا  
 شك ان هذه - 01:11:01

ليست من امهات المؤمنين ما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يجعلها امة مملوكة تكون من الامام او ان تطلق وتتزوج من  
 شاءت فاختارت انها تطلق وتتزوج ما شاءت - 01:11:33

ترخص الامل لما تزوجها عتمة الم تكون من امهات المؤمنين امهات المؤمنين لم يتزوجن بعد صلى الله عليه وسلم لانهن زوجاته في  
 الآخرة كما اخبر الله بذلك ولا ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله - 01:11:57  
 ولا ان تنكحوا ازواجا من بعده ابدا ونكتفي بهذا والله اعلم - 01:12:24